وأتى المشيب فأين منه المهرب * هيهات انسلاخ عليك لم تبتهج به
فغراه انفاك ودمع تسكب * درع عمر ... من امل الصبي
واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب * واذكر ... الحساب فانه
لا بد يحصي ما عملت ويكتب * لم ينسه الملكان حين نسيته
بل اثبتاه وانت لاه تلعب * والليل فاعلم والنهار كلاهما
انفاسنا فيها تعد وتحسب * والروح منك وديعة اودعتها
ستردها بالرغم منك وتسلب * وجميع ما اودعته وجمعته
عما قليل بعد موتك يذهب * تبا لدار لا يدوم نعيمها
ومشيدها العالي يبيد ويخرب * فاعمل لربك انه ادنى لمن
يدعوه من حبل الوريد واقرب *

فصل في الوصية

وخير الزاد تقوى الله اوصى بها ادم بنيه واوصى وعم عظيمها كل العباد.

ثم نبهه على ان زاد هذا السفر هو تقوى الله تعالى فانها الخصلة التي وصى الله بها الاولين والاخرين في قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وقوله سبحانه وتعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى قلت اليس الله سبحانه اعلم بصلاح العبد وانصح له وارحم من كل احد ولو كانت في العالم

حصله

خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية ... من هذه الخصلة التي هي التقوى لاوصى الله بها عباده لكمال حكمته ... ورحمته فلما جمع تعالى في هذه ... الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها وان الله تعالى قد جمع كل نصح ودلالة وارشاد وتأديب وتعليم في هذه الوصية الواحدة كما يليق بحكمته انتهى شعرا

تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا * عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
واهل التقى لله تسري نفوسهم * الى غاية نالوا بها المشرب العذبا
فجالوا بنور العلم في روضة التقى * بها انفس الابرار قد سلبت حبا
هم قطعوا الدنيا بخوف وعبدهم * مذكرهم للموت اوثبهم كربا

فتلك الربح والغنم الجسيم وتلك الكنز والملك العظيم وتلك سبيل ارباب الجهاد.

قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف وعلق نفيس وغنم جسيم وملك عظيم فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فهذه الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في القرآن كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعد من جملتها اولها المدح والثناء قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

Copyright © King Saud University